APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين

International Association For Experts & Political Analysts

حلقة نقاش:

المنطقة بين التطبيع والمقاومة

إعداد:

أمانة سر الرابطة

بيروت، تشرين الأول /أكتوبر 2021

مقدمة

أثار مؤتمر التطبيع الذي عُقد نهار الجمعة 20121\9\24 في أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق تحت عنوان: "مؤتمر السلام والاسترداد"، وضم شخصيات عشائرية وأكاديمية جملةً من التساؤلات عن الأهداف والتوقيت والظروف، وأبعاده ودلالاته وتداعياته.

وهو ما ناقشته حلقة نقاش موسّعة نظّمتها الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين بعنوان: " **المنطقة بين التطبيع والمقاومة**"، وتمحورت حول:

- هل تأتي هذه الخطوة تعويضًا عن هزيمة أميركا والكيان الصهيوني بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان وسوريا، والانسحاب المرتقب من العراق أواخر العام الجاري.
- هل إن هذه الخطوة استكمال لاتفاقيات التطبيع مع أنظمة دول الخليج التي جرت العام الماضي؟
- هل إنّ انتصارات المقاومة على أكثر من محور دفعت الأميركي والصهيوني إلى تغيير سيناريوهاته، وتعديل تكتيكاته لإعادة التوازن؟
- هل من بيئة مساعدة للعدو في هذه السياسات(التطبيع)، أم أن البيئة الحاضنة للمقاومة هي الأقوى؟

أولاً: معطيات أولية حول اللقاء:

الزمان	نهار الجمعة 2021\10\1 (العاشرة صباحًا بتوقيت بيروت لغاية الثّانية عشرة ظهرًا).
المكان	Zoom Meeting

المشاركون الأساتذة السادة:	
1	رئيس الرابطة د. محسن صالح
2	عضو الهيئة الإدارية في لبنان الأستاذ غالب قنديل
3	عضو الهيئة الإدارية في سوريا د. بسام أبو عبدالله
4	عضو الهيئة الإدارية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية د. هادي أفقهي
5	عضو الهيئة الإدارية في الأردن د. ضرار البستنجي
6	عضو الهيئة الإدارية في تركيا الأستاذ بركات قار

7	عضو الهيئة الإدارية في اليمن الأستاذ حمدي الرازحي
8	عضو الهيئة الإدارية في مصر د. رفعت سيد أحمد
9	عضو الرّابطة في العراق د. حسين نور الموسوي

ثانياً: وقائع الجلسة:

بدايةً رحّب د. محسن صالح بالحضور، ومهّد للنقاش بمقدمة طرح فيها مجموعة من المؤشرات حول الواقع القائم، وقال: إن خروج هذه الظواهر أخر التعبيرات عن وجود شخصيات يمكن أن تفكر بعلاقة مع العدو الصهيوني في الوقت الذي باتت قوى المقاومة الآن في قلوب الشعوب العربية والإسلامية وعقولها وحركتها؛ فهم كشفوا عن أنفسهم واخر المحاولات انتهت. وبالتالي من الطبيعي في زمن انتصارات المقاومة ومحور المقاومة أن يثير مؤتمر التطبيع في أربيل بعض الضجة. وهنا أود الاشارة إلى بعض الأمور التي حصلت تاريخيًا، فقد كان هناك دائمًا سؤال حول التحرير والتحرر لدى حركات المقاومة والأحزاب العربية، والعلاقة التي تكون بين الامرين، والبعض طرح هل إن إزالة الأنظمة قبل إزالة الكيان الصهيوني، أو محاربة الأنظمة قبل محاربة الكيان الصهيوني.

تبين بعد ذلك أن القوى المعادية الأميركية والصهيو-أميركية وهذه الأنظمة التي تطبع خفاءًا، أو جهارًا مرتبطة بنيويًا وثقافيًا وسياسيًا بهذا العدو، وبالتالي فالحرب ضد العدو الصهيوني هي المرتكز الأساسي لهذه الأنظمة الذي سيطيح بهذه الأنظمة.

وفي اعتقادي أن قوة هؤلاء الذاتية قد ضعفت كما ضعف الراعي الأميركي والصهيوني، وبدأوا باستخدام ما أسميه الاحتياط الاستراتيجي، هم كانوا يعتمدون على هذه الأنظمة لضرب قوى التحرر والمقاومة في المنطقة، كانت ذروة المقاومة عام 1982، كانت المقاومة في ذلك العهد مرتبطة بالنظام السعودي، أو تريد استرضاء الأميركي، ووصلت الى نهايتها مع بعض القوى الحزبية والفكرية في ذلك الزمن.

بعد العام 1982 نشأت مقاومة من نوع مختلف، وبعقيدة وثقافة مختلفة استطاعت أن تحقق الكثير، ومن هنا بعض الانتصارات التي تحققت العام منذ 1982 وحتى اليوم وقوى المقاومة منعت قيام الشرق أوسط الصهيو-أميركي.

عندما يستخدمون ورقة التطبيع الآن فهو ذروة السقوط، ولا يمكن الرهان على هذه الأنظمة التي ساهمت كثيرًا في تشويه صور المقاومة، تريد الان الذهاب إلى قلب خيمة العدو، بينما تذهب قوى المقاومة إلى خيمة الجهاد والاستشهاد، الثقافة الحسينية الثقافة الاستشهادية، والثقافة التي تستوعب خطورة المرحلة، واستطاعت فعليًا أن تقدم وتنجز الكثير. والمشكلة في رأيي أن من أقام المؤتمر في أربيل مركز جديد من أجل الزحف الى التطبيع مع بعض الأنظمة وفيها الأقليات، سواء على الجانب الفلسطيني، أو الكردي، أو السودان، أو بعض المناطق في المغرب العربي، وبعض المناطق في لبنان التي تنتظر أن يأتي دورها في عمليات من هذا النوع، وما الشعارات التي رفعت في الرابع من آب حول سلاح المقاومة وإيران الا تعبير عن هذا المأزق.

مداخلة عضو الهيئة الإدارية في لبنان الأستاذ غالب قنديل

لا شك المدى التي استطاعت محاولات التطبيع ان تحدث فيه اختراقات في مجتمعاتنا كان محدودا وقاصرا ودون مستوى التطلعات والرهانات التي رسمها المخططون، ولكن أنبه بأن المحاولات لن تتوقف، وستتخذ اشكالًا مختلفة باستمرار، لأن الصراع مرتبط بقضية التحرر والانتهاء من الهيمنة الاستعمارية، طالما هناك هيمنة غربية ومصالح للاستعمار الغربي في منطقتنا. لذلك أقول إننا معنيون بمواصلة معركة فضح الحركة الغربية في منطقتنا وتعريتها، وبناء المناعات وعناصر المواجهة ومرتكزات مقاومة الهيمنة بكل الوسائل، واضعين في حسابنا أن هذه المعركة هي في صلب النهج التحرير والصراع ضد الكيان الصهيوني وأطماعه في المنطقة؛ فمنظومة الهيمنة واحدة، والقاعدة الاستعمارية الصهيونية هي ركيزة من ركائز الاستنزاف والاخضاع التي اختارها واختبرها المخططون الغربيون في محاولة الالتفاف على التحولات والوقائع القاهرة التي فرضها تعاظم نزعة التحرر في الشرق، وصعود محور المقاومة منذ انتصار الثورة الإيرانية واشعاعها في المحيط، لاسيما من خلال شراكتها مع الشقيقة سوريا في بناء محور المقاومة.

ونحن في السنوات الأخيرة خضنا اختبارات دامية وقاسية جدًا في المنطقة مع غزوة التكفير أعدنا فيها اكتشاف القيمة التاريخية لهذا المحور ولأهميته ليس في تجسيد التطلعات المستقبلية لبلادنا وشعوبنا في الشرق فقط، بل في الدفاع

أيضًا عن الوجود وحق الحياة الكريمة في هذه المنطقة. وما نحتاج اليه هو التفكير بشكل مباشر في الصيغ الأمثل لإنتاج وتطوير خطاب عقلاني واقعي يؤسس لانطلاق عمليات تشبيك واسعة اقتصادية وسياسية ومجتمعية بين دول محور المقاومة؛ فهذا هو السبيل للنهوض في التنمية والتقدم، ولم يحظ الموضوع الاقتصادي بالاهتمام الذي يستحقه طيلة العقود الماضية، ولولا الاضطرار وفعل الضرورة الذي املاه الحصار الاستعماري والضغوط الاستعمارية لما انطلقت في بيئتنا الإقليمية مبادرات كسر الحصار التي أظهرت لنا كيف يمكن للتشبيك العابر للحدود وللبحار أن يكون مساحة حياة وانتعاش من طوق الخنق الاقتصادي والتركيع السياسي الذي حاولت المشيئة الأميركية فرضه علينا.

ولذلك اعتقد ان الامثولة التي قدمها سماحة السيد حسن نصرالله في استقدام المحروقات بحرًا حالة يجب درسها وبعمق، وبناء استنتاجات وخلاصات عليها تؤسس لتغيير في البيئة الإقليمية، وفي تحول محور المقاومة من اطار لشراكة دفاعية استراتيجية أفلحت في القتال معًا، وفي توفير الخبرات والإمكانات القتالية المتطورة لمحورنا إلى البحث الجدي في التشبيك الاقتصادي لدولنا؛ وهذا مستوى أساسي وحاسم في معركتنا على صعيد المنطقة، ويجب أن يتقدم أولوية جداول الاعمال الفكرية والسياسية، وأرى أن تطوير الحوارات بين خبراء اقتصاديين وماليين ينتمون الى محور المقاومة لاقتراح الخطط والبرامج المطلوبة لتفعيل وتطوير مستويات التشابك هو التحدي الراهن في هذه المرحلة.

ما كتب قد كتب، وقدرة الحلف المعادي على الارتداد على المعادلات ومحاولة كسرها او الانقلاب امر صار وراءنا، والمعادلات القاهرة والرادعة اليوم هي اقوى من أن تمس أو تهز، لكن الأساس كما بينت التجربة أن خطر الخنق الاقتصادي والتوهين المعنوي الناشئ عنه هو عقد أخير في واقعنا الراهن، ومبادرة نصرالله كما العادة وشجاعة الشقيقة ايران في التلبية والاستجابة قدمت لنا طريقًا يجب أن نفكر في كيفية البناء عليه وتطويره في خطوط حياتنا الاقتصادية في هذا الشرق.

مداخلة عضو الهيئة الإدارية في الأردن د. ضرار البستنجي

بدأ د. ضرار البستنجي كلامه بالقول: إن تجربة الأردن ومعاهدة وادي عربة نسميها معاهدة الاستسلام ومحاولات حثيثة بذلها الكيان الصهيوني والحكومة الأردنية، وعادة يكون لها أذرع مؤسسات مجتمع مدني وسفارات وفعاليات من اجل تحقيق حالة من التطبيع الشعبي< فالتطبيع الاقتصادي والرسمي ليس في يد الناس، لكن كل محاولات التطبيع الشعبي لم تنجح فعليا بشكل حقيقي. والأهم من ذلك في تجربة ببلد كالأردن بالعلاقة مع العدو الصهيوني، هناك ظاهرة مهمة هي أن أي علاقة بالكيان الصهيوني لا تعني في المطلق، ولا تمنح القطر العربي الذي يوقع هذه المعاهدة أي حماية من تغول الكيان الصهيوني وأطماعه بل واساءته.

في العقل الجمعي للمواطن الأردني، ناهيك عن الادراك الحقيقي الناتج عن شعور عروبي وقومي وديني، هناك أيضًا فهم أنه ليس هناك هدنة مع الكيان الصهيوني، وليس هناك منأى من استهداف الكيان الصهيوني.

يمكن التطرق إلى أكثر من خصوصية، كخصوصية العراق التي جرت محاولات حثيثة ليكون مكسر عصا، أو حتى أن يكون خنجرًا في خاصرة محور المقاومة، وفي خاصرة الجغرافيا الحساسة التي يقع فيها أيضًا، وفشل ذلك بعد محاولات عمرها سنوات طويلة من الاحتلال الأميركي للعراق وقبله، وعلى رأسها محاولات التفتيت الطائفي والمذهبي وحتى العرقي.

إن العراق بلد مهم وبلد كبير، وإذا نهض يغير خارطة المنطقة بشكل حقيقي، ثانيًا هناك خصوصية كردستان المنفلتة من حسابات المجموع الشعبي العراقي، وحتى حالة الدولة العراقية بمن يؤثر فيها سياسيًا، وتحاول أن تغرد خارج السرب، وللأسف طبعًا الارتباطات والعلاقات الرسمية معظمها بعيدة عن الفهم الذي يجب أن يكون العراق عليه.

لذا، ليس من الصدفة أن يأتي توقيت المؤتمر في أربيل تقريبًا في اليوم ذاته الذي جرى فيه تجربة الاستفتاء على انفصال كردستان العراق، ومن هنا أود القول إن تجربة الاستفتاء على انفصال كردستان العراق هي أكثر تجربة يمكن الاستفادة منها في الرد على الخائفين جدًا من هذا المؤتمر وتداعياته، لأن العراق في المحصلة ليس لقمة سائغة؛ إذ

توجد فيه قوى مقاومة، وقوى عروبية وشعب، وعلى الرغم من كل محاولات التفتيت والتخريب والتأثير وخلق اصطفافات عمودية في بنية الشعب العراقي، الا إن العراق لا يزال عصيًا.

امام التبادلات التي تحدث في المنطقة، ورسمها محور المقاومة وقدرته على مواجهة معركة أكثر المتفائلين لم يكن يعتقد أن تنتهي بهذا الانتصار، ثانيًا شكل التبدل على مستوى الاصطفافات الدولية وأميركا لم تعد قادرة على صياغة الأمور كما تريد، وأصبحت تدرك وحلف الاستعمار أن شكل الاستعمار والهيمنة القديم وما شابهه لم يعد متاحًا؛ بل غير مطلوب أصلًا، لأنه سيستفز قوى المقاومة، ويزيد من التفاف الناس حولها، ويعطيها المبرر لمزيد من الصمود ومزيد من الصدام مع قوى الاستعمار العالمي؛ فصار من المنطق أن تذهب الى طرق أخرى، وعلى رأسها جعل الكيان الصهيوني حالة محورية في المنطقة عبر التطبيع الرسمي مع بعض الأنظمة العربية، ومحاولات خلق بؤر تطبيعية على المستوى الشعبي والاكاديمي والعشائري وما شابهه من أجل تغيير هذه المنطقة.

إن الاعلام اليوم، والاعلام الالكتروني بالذات هو أحد العناصر الأساسية في المعركة، والمهم جدًا أن نعيد التفكر والتبحر في بعض العناوين التي لا بد من إيجاد تفسير، أو مقاربتنا التي نؤمن بها؛ والاهم من ذلك أن نسعى إلى تعميمها. هناك تقصير في موضوع مجابهة التطبيع؛ إذ لا نزال حتى الان نراوح مكاننا في نقطتين أساسيتين: النقطة الأولى الموقف الشعبي من التطبيع الذي لا يزال موقفًا مبنيًا على فهم أو تأثر ديني، أو فهم قومي، أو شعور وطني وهذا ممتاز ومهم، ولكن أمام واقع متردٍ يعيشه الشعب العربي من الخليج الى المحيط لا بد من إضافة عنصر جديد الى الفهم الشعبي المناهض للتطبيع له علاقة بالعنصر المصلحي، فعلى الجميع أن يعلم بأن بقاء هذا الكيان الصهيوني خطر على البحرين مثلما هو خطر على المغرب، مثلما هو خطر على فلسطين التي يحتلها، والوقوف مع فلسطين وخندق المقاومة مهم جدًا، ولا شك أنه ينطلق من اعتبارات وجدانية واخلاقية ودينية وقومية، لكن يجب ان نغذي فكرة أنه لا أحد يزايد على محور المقاومة في الدفاع عن فلسطين، أو الوقوف إلى جانب محور المقاومة والعداء للكيان الصهيوني؛ لأن هذا الكيان يتهدد الجميع، وهذه النقطة الأولى التي لم نعمل عليها حتى الان بشكل جيد.

النقطة الثانية هي اطر مجابهة التطبيع في العالم العربي، واعتقد أننا بحاجة إلى تطوير الخطاب والأدوات. وأقترح بأن نبحث في إمكانية إيجاد منبر اعلامي للحديث في ملف التطبيع بمقاربة مختلفة مقنعة أكثر، وربما بأدوات إعلامية تواكب العصر اليوم بشكل أفضل، وبالتالي اعتقد من المهم جدًا أن نقدم خطابًا مناهضًا للتطبيع بشكل مختلف عن التقليدي.

مداخلة عضو الرابطة في العراق د. حسين نور الموسوي

صحيح هناك حدث، وتسارع كبير في الآونة الأخيرة بوتيرة تطبيع العلاقات بين بعض الأنظمة العربية ودولة الاحتلال الإسرائيلي، وخطوات التطبيع هذه كانت سريعة ومتسارعة وأخذت اشكالًا متعددة ومتنوعة، لكن الحادثة التي حصلت في أربيل استطاعت أن توحد الجمهور العراقي تحت راية وسقف واحد، وأن الالتزام بعروبة وإسلام والمنطق الاسلامي هو المنطق البارز: أي منطق المقاومة، وبالتالي تسارعت الأصوات لشجب هذه الاعمال، والادانات الرسمية والحزبية والشعبية القوية للمؤتمر وتبرؤ العشائر العراقية والعربية الاصيلة من هؤلاء العملاء وإصدار القضاء مذكرات بحقهم، هذه المذكرات تعكس عمق جذور الهوية الجامعة، وتمسك الشعب العراقي بثوابت الكرامة والعزة والشرف، وأيضًا الدفاع عن القضية العربية والإسلامية، وتؤكد مجددًا أن هناك عمق لهذه الثوابت وصلابة جذورها مع القضية الفلسطينية والقضية المحورية التي أراد الأخرون طمسها بأي شكل من الاشكال، وبالتالي اليوم نعيش حالة من الفخر والاعتزاز بكل ما حصل.

هنالك سؤال كان يطرح نفسه بدقة: هل هناك تطبيع اعلامي أم هناك هيمنة؟، لأن جوهر التطبيع الإعلامي المراد منه هو إعادة تشكيل منظومة القيم والمفاهيم العربية صهيونيًا، وهذا يتطلب ضرب فكرة المقاومة من جهة، وفكرة العروبة والإسلام من جهة أخرى؛ وبالتالي كل ما حصل خلال الفترة الماضية وما سيحصل مستقبلًا هو جزء لا يتجزأ من إعادة رسم الخارطة من جديد. لقد أخذ التطبيع الإعلامي أشكالًا مختلفة، وركز هذا الاعلام على الاعلام الرقمي، فقد تناول العديد من الموضوعات في هذا الاعلام. فقد كان الجانب الصهيوني يحاول أن يسوق الناطقين الاعلاميين لديه والرسميين من خلال منصات مواقع التواصل الاجتماعي، ومشاركة المنطقة العربية بها، أيضًا المنتديات

الإعلامية والمجموعات الصحفية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تضم في طياتها بعض المحللين السياسيين الإسرائيليين.

والأساليب التي يتناولها الخطاب الإعلامي التطبيعي متعددة، منها: أوّلا استفزاز الجمهور لتحقيق التفاعل مع القضية واثارة غضبه وردود افعاله، وثانيًا نوع من الخطاب الناعم الذي يكتسب مفعوله من امتصاص الغضب وردود الفعل الجارفة، ولكنه فشل في الحرب الأخيرة التي انتصر فيها إخواننا المقاومين في غزة. كان هناك خطاب أيضا أخذ شكل التدرج في الخطاب مع الاستمرارية وطرح مواضيع ليست خلافية لبناء ثقة الجمهور، ومارسوا عنصر التضليل من خلال الدعاية الرمادية بتسميم المعلومات الصحيحة بأخرى إسرائيلية، وهذا ايضًا ما لاحظناه في المعركة الأخيرة التي اثبتت فشلهم، ولكنهم لايزالون يعملون ضمن هذه الاستراتيجية.

اردت ان أبرز جانبًا مهمًا وهو كيفية التعامل مع قضية التطبيع إعلاميًا، لا بد من التوقف الفوري عن استضافة الشخصيات الإسرائيلية والتعاطي معها في الاعلام العربي، والتشهير بالمطبعين السياسيين المثقفين الإعلاميين وشخصيات عامة وناشطين أيضًا، ولا بد أيضًا من زيادة المحتوى الإعلامي الذي يخدم فكرة الوعي بالاحتلال والوعي بالحقوق العربية ومقاومة التطبيع، ومطالبة الجهات الرسمية والقانونية والنقابات الصحفية، وإصدار تعليمات وقوانين وتشريعات تمنع التعاطي مع هذه الشخصيات، وان يكون لها حضور فاعل، وكذلك مقاطعة المطبعين والتركيز على أن قضية فلسطين هي قضية العرب وقضية المسلمين، وليست للفلسطينيين وحدهم.

ورقة عمل عضو الهيئة الإدارية في سوريا _ د. بسام أبو عبدالله:

أولاً- هناك خلاصات يجب إقرارها:

1-إن ما سُمي بـ (الربيع العربي) كان ومازال هدفه تفتيت الدول الوطنية والأهم المجتمعات بهدف اركاعها واتعابها (وخرقها) إثر ذلك. من خلال:

أ- تدمير الجيوش العربية، وتفكيكها (العراق نموذجاً- مصر- الجزائر- وبالطبع سورية).

ب- اختراق الوعي الجمعي العربي- الإسلامي للشعوب من خلال شعارات ليبرالية براقة، واعتبار المواجهة مع العدو الصهيوني طيلة عقود من الزمن هي السبب في التأخر التنموي والاقتصادي والاجتماعي ونقص الحريات.

ت- -الطريف في الأمر أن الواجهات كلها التي شاركت فيما سمي (الربيع العربي) كانت مسألة العلاقة مع العدو الصهيوني مسألة مركزية، أمثلة:

- المعارضة السورية (الائتلاف) وغيره- الإخوان المسلمين- الليبراليين- حتى اليسار- طرحوا هذه المسألة، وزاروا الكيان المحتل سراً، والبعض علناً.
- مصر (محمد مرسي أعلن الجهاد ضد سورية- وأرسل لـ (بيريز رسالة طمأنة).
- حركة النهضة في تونس- منعت تجريم التطبيع.
- حزب العدالة والتنمية في المغرب وقع بيد زعيمه سعد الدين العثماني اتفاق التطبيع.
- في العراق (المظلومية الكردية) حولت بعض القيادات الكردية ل جيب موسادي للتسلل إلى الداخل العربي- الإسلامي، والترويج للتطبيع (مؤتمر أربيل نموذجاً) + قواعد الموساد في أربيل.
- شقيقه في الجزيرة السورية على المسار نفسه.

أي بمعنى كي يكون الأمر واضحاً (السلطة مقابل التطبيع) هذه هي المعادلة بالنسبة لمن أراد الوصول للحكم عبر الربيع العربي.

ثانياً- إن ما يجري من محاولات للتطبيع هدفه تأمين أمن الكيان الصهيوني، وإطلاق السري إلى العلني، بمعنى:

-إن التخادم بين الأنظمة العربية انتقل من مرحلة السرية طيلة عقود إلى مرحلة العلانية، والخوف الوحيد هو (الرأي العام العربي- الإسلامي) الذي ما زال رافضاً لقضية التطبيع، وهو الأمر الذي اعترف به نتنياهو عندما قال: (أن

المشكلة في المجتمعات العربية وليس الأنظمة العربية) – ولذلك علينا الملاحظة أن التوجه الجديد هو اختراق المجتمعات، وتحطيم حائط الوعي المتشكل في الوجدان العربي طيلة عقود من الزمن.

–لا يمكن لأمريكا الانسحاب، أو إعادة التموضع للتركيز على مواجهة (الصين– والقوى الصاعدة) إلا بعد إدماج الكيان في منظومة المنطقة عبر:

- نشر ما سمي (اتفاقات ابراهام).
- محاربة من يرفض التطبيع تحت عنوان (إن إسرائيل هي جزء من المنطقة، وأمر واقع)!!
- الدعم المالي لمروجي التطبيع.
- بث ثقافة التطبيع في قطاعات التربية– والجامعات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- زجّ اللوبيات اليهودية في الدول الغربية الأساسية إضافة لروسيا.
- العمل على التلطي خلف شعارات (السلام الإبراهيمي) باعتبار –العنوان ديني– ويقنع أكثر.

ثالثاً– ما من شك أن ما حققه محور المقاومة من إنجازات ونقاط دفع محور العدوان نحو تغيير التكتيكات، خاصة بعد معركة (سيف القدس) التي وحدت البوصلة وأعادتها تجاه فلسطين، وما تحقق في سورية، وسقوط رموز ما سمي بـ (الربيع العربي)، وإنجازات المقاومة اليمنية والعراقية!!!

<u>التكتيك الجديد:</u> هو استهداف المجتمعات بدلاً من الأنظمة؟ ذلك أن التطبيع مع الأنظمة قد يكون جلب بعض المصالح، والمنافع المتبادلة، لكنه عرّى هذه الأنظمة، وكشف عدم قدرتها على حماية نفسها، أو الاعتماد على الحماية الإسرائيلية!!! **<u>من سيحمي من؟</u>**

<u>الهدف:</u> القول إنه حتى المجتمعات جاهزة للتطبيع؟

رابعاً- في الوقت الذي يشهد فيه العالم الغربي تغيراً في الصورة النمطية لكيان الاحتلال، يتجه البعض في مجتمعاتنا للتطبيع، ومن هذه المظاهر:

أ- ظهور تيارات داخل الولايات المتحدة (مثقفين+ تيارات ملونين داخل الحزب الديمقراطي)، تدعو لإعطاء حقوق للفلسطينيين، وترفض الدعم الأمريكي المطلق.

ب- مؤتمر حزب العمال البريطاني (جناح الشباب في الحزب) اتخذ قراراً باعتبار الكيان (دولة أبارتيد).

ت- عدم القدرة في الاستمرار بالدفاع عن كيان يتجه نحو الفاشية والعنصرية والتطرف.

-صحيح أنها تيارات شعبية لا تأثير كبير لها على المنظومات الحاكمة، لكن هذه تحولات مهمة رصدت بعد معركة (سيف القدس).

خامساً- تبقى نقطة الضعف الأساسية الواقع الفلسطيني الذي يبرر للكثيرين القول (إنه إذا كان الفلسطينيين قد طبعوا فلماذا نحن لا نفعل!!)، دون إدراك أن الكيان الصهيوني يستهدف الجميع دون استثناء.

سادساً- النقطة الأخيرة: هل هناك بيئة مساعدة للتطبيع:

أ- علينا أن نعترف أنه لأول مرة تكون ثلاث قوى عظمى رئيسة متفقة على إيجاد حل للصراع وهي (أمريكا- روسيا- الصين).

-أمريكا (مفهوم لماذا)!!

-روسيا تعلن أنها ضامن لأمن إسرائيل.

- الصين لديها استثمارات ومصالح بمليارات الدولارات في الكيان الصهيوني.
- صحيح أن الصين وروسيا تدعمان الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، ولكنها لن تسمح بتدمير الكيان!!

ب- لا شك أن اختراقات حصلت في مجتمعاتنا على خلفية الحروب التي شُنت طيلة سنوات عشر وحجم الضخ الإعلامي للعب بالوعي الجمعي، ولكن تبقى هذه الاختراقات محدودة، وليس لديها حاضن واسع، لا بل تعتبر خارج الاجماع الوطني تماماً، وتبدو منبوذة.

-مقابل ذلك يستمر الكيان الصهيوني وبشكل يومي بارتكاب المجازر والقتل، وإظهار العنصرية والفاشية في وثائقه- (وما يسمى دستور- ويهودية الدولة) ... دون رادع أو تجميل لأفعاله.

- **<u>النقطة الأهم:</u>** أن علينا الاستمرار بالعمل لمواجهة هذه الظواهر الشاذة في مجتمعاتنا، والتي قد تتكاثر في المرحلة القادمة، وآخرها (مؤتمر إربيل).

<u>أخيراً</u>:

- ❖ ندعو لمؤتمر على صعيد المنطقة ومحور المقاومة (إعلامي- سياسي) لإدانة وتعرية هذه الاتجاهات الجديدة.
- ❖ العمل المستمر على فضح ممارسات كيان الاحتلال العنصرية- الفاشية، وخاصة عبر وسائل التواصل، والمحاضرات، والتوعية، وقطاعات الشباب الصاعد.
- ❖ إضافة لتعزيز العلاقة مع التيارات الغربية التي تقف ضد عنصرية الكيان، والتأكيد أن المشكلة ليست مع اليهود، إنما مع الحركة الصهيونية التي تستغل اليهود لتحقيق أهداف قوى عظمى، ومصالح رأسمالية كبرى، في حين أن اليهود عاشوا في مجتمعاتنا، كجزء من تركيبها المتنوعة والقائمة على التسامح والتنوع، وليس الكانتونات الدينية، الطائفية، الاثنية المتطرفة...

أولًا. قراءة في تداعيات وأبعاد مؤتمر أربيل

تعيش الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي الغاصب اليوم أسوأ أزمة وجودية بسبب المتغيرات الدولية، وبفضل تنامي الوعي الحركي المناهض لمؤامرات قوى الاستكبار العالمي الصهيوني في أكثر من ساحة، الأمر الذي جعل ردود الفعل الأمريكي الإسرائيلي تتباين من حيث القوة والضعف وتحمل في طياتها الكثير من الأبعاد والدلالات التي توحي بأن ما يحدث اليوم في الساحة العربية والإسلامية من متغيرات وأحداث كفيلة بتغيير خارطة الصراع لصالح محور المقاومة في أكثر من مكان انطلاقاً من لبنان المقاومة مروراً بعراق الثورة وفلسطين الأبيّة وعروجاً على يمن العزة والكرامة والصمود وتطول القائمة لتشمل بعض دول شمال افريقيا انتهاء بالجمهورية الإسلامية في إيران. وإذا كان محور الشر الأمريكي قد خرج من أفغانستان يجر أذيال الهزيمة ويتجرع مرارة الذّل والانكسار بعد عقدين من الزمن، فإن خروجه من المحيط العربي سيكون أشد مرارة وأقوى انكساراً.

والتنبؤ بسقوط الهيمنة الأمريكية وتداعي قبضة الكيان الصهيوني ليس من قبيل التنبؤات والرجم بالغيب، فزمن الأحلام الوردية قد ولّى منذ ارتفاع راية محور المقاومة في كل مكان، وإنما هو استشراف لواقع يتكلم بلغة القوة والرصاص ويتخاطب مع العدو وفق قواعد النّديّة التي لا تعرف المساومة في الحق والأرض.

وما يجري اليوم في الساحة العربية من أحداث ومؤامرات ليست وليدة الصدفة وإنما خلاصة مخطط استكباري عالمي الهدف منه زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة والعمل على خلق بؤر صراع بيني لتشتيت جهود محور المقاومة والحيلولة دون تحقق مشاريع البناء والتنمية خارج إطار الهيمنة الأمريكية والتبعية الغربية، وما يجري اليوم في العراق مجرد جزئية من جزئيات المؤامرة الصهيونية الأمريكية في المنطقة، وهي متخمة بالأبعاد والدلالات التي لا ينبغي تجاوزها أو تجاهل تأثيراتها وتداعياتها على الواقع العراقي العام من جهة، وواقع محور المقاومة والبلدان المجاورة من جهة أخرى.

إن مؤامرة مؤتمر التطبيع المنعقد في إقليم أربيل العراق في الخامس والعشرين من شهر سبتمبر العام 2021م لا تنفصل بأبعادها ومقاصدها عن الوقائع التاريخية السابقة في إطار الإقليم ذاته وبتخطيط إسرائيل واضح، وبالتالي فإن إسرائيل لم تتعمَّد اختيار التوقيت والمكان اعتباطاً، مع أن كل محافظات العراق على امتداد الفترات السابقة كانت كلها مسرحاً لمؤامراتها جنباً إلى جنب مع المؤامرات الأمريكية وغيرها من قوى الاستكبار العالمي، إلاّ أن مؤتمر أربيل يحمل العديد من الرسائل والأهداف التي تتجاوز دلالات الظاهر المعلن ضمن أدبياته ومخرجاته، فإسرائيل لا تطمع بتحقق مقاصد المؤتمر في الوقت الراهن لمعرفتها بأن ردود الفعل العراقي وتحديداً ردود محور المقاومة العراقية ستكون أكبر من أن تتحملها إسرائيل في الوقت الراهن، وما تسعى إسرائيل لتحقيقه من خلال مؤتمر التطبيع يتمركز حول قياس مدى تقبل الشارع العراقي لفكرة المشروع الابراهيمي والتعايش السلمي مع إسرائيل من جهة، والعمل على تسويق ثقافة التطبيع بعناوين مدنية من قبيل "حرية التعبير عن الرأي" من جهة أخرى، وبالتالي فبالإمكان قراءة الآثار المترتبة على انعقاد مؤتمر التطبيع على واقع العراق اليوم من زاوية أخرى وفق المحددات التالية

1. توسيع دائرة الشقاق والصدام بين السنة والشيعة في الوسط العراقي لعرقلة مسار بناء الدولة العراقية الحديثة كدولة قوية مستقلة ذات سيادة وقانون من خلال الانتخابات القادمة، وخصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما ذهب إليه البعض من أن انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت بالذات إنما كان ردة فعل عن مشاركة الوفد الفلسطيني في الزيارة الأربعينية بموكب حمل اسم: (موكب نداء الأقصى) وترديد شعار: (تحرير القدس الشريف يمر عبر كربلاء).

2. ترسيخ العديد من القيم الصِّدَامِيَّة في الوسط العراقي تحت عناوين ومسميات حداثية مثل: (حرية التعبير عن الرأي – المثاقفة – السلام والتعايش السلمي) وغيرها، وتحويل مخرجات المؤتمر إلى مادة ثقافية رائجة في الوسط الثقافي والإعلامي وما يتصل بها من مهاترات وردود أفعال متباينة في ظل وضع متخم بالجراح والآلام.

3. إعادة الاعتبار لاتفاقيات الإبراهيمية الجديدة الموقعة بين إسرائيل والإمارات والبحرين والسودان والتي خفت بريقها بعد أن تصدت لها المنابر الإعلامية والثقافية التابعة لمحور المقاومة وحالت دون تحولها إلى جزء من ثقافة الشعوب والمجتمعات.

4. يحمل مؤتمر أربيل العديد من مظاهر وأدبيات مشروع برنارد لويس لتقسيم العالم العربي والإسلامي إلى كانتونات صغيرة على أساس عقدي متناقض لتشكل بؤرة من بؤر الصراع المستدام، والهدف من ذلك العمل على تقسيم العراق إلى أقاليم وكانتونات صغيرة متناحرة تحت عناوين الفدرلة واللا مركزية والتقسيمات الطائفية والعرقية.

5. احراج الحكومة العراقية القائمة من خلال انتهاك قدسية كيانها الدستوري والقانوني على أساس أن ما تم من خلال مؤتمر أربيل يعد انتهاكاً صارخاً لقدسية المنظومة القانونية والدستورية العراقية، الأمر الذي يجعل من تصدي الحكومة العراقية لمخرجات المؤتمر والقائمين عليه مؤامرة خفية لجر الحكومة إلى آتون الصراع الداخلي واستعداء شريحة أهل السنة في جميع محافظات العراق وليس في أربيل وحسب، بهدف تعطيل المسار الانتخابي والحيلولة دون تحقق نتائجه المتوقعة والتي منها بناء دولة عراقية قوية ومستقلة.

6. اشعال فتيل حراك ثقافي وسياسي جديد بعناوين مدنية مستلهمة من مشروع الإبراهيمية الجديدة في الوسط العراقي لتعويض خسارة داعش والقوى التكفيرية كقوة مسلحة فقدت مصداقيتها وفاعليتها تحت أقدام الجيش العراقي والحشد الشعبي.

7. تزامن انعقاد المؤتمر مع تاريخ تنفيذ مشروع الاستفتاء على استقلال الإقليم المنعقد في 25/ 9/ 2017م ليس وليد الصدفة وانما تخطيط مدروس بعد أن تم قياس نبض الشارع الكردي والعراقي على حد سواء، والهدف منه تشكيل بؤرة صراع حدودية ونقطة تواجد إسرائيلي قريب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن المعلوم أن مشروع استقلال الإقليم ممول من إسرائيل، والإقليم لا يجد غضاضة في تأسيس علاقات تطبيعية مع إسرائيل لتحقيق مصالحه ومكاسبه السياسية.

وغير بعيد من مشروع برنارد لويس نجد مؤلفي كتاب: "محو العراق – خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع عراق آخر" قد وضعوا المسار العام للسيناريو الذي تعيشه العراق اليوم بما في ذلك ملامح مؤتمر التطبيع مع إسرائيل المنعقد في إقليم أربيل العراق، ومن يطالع الكتاب يدرك حجم المؤامرة وأبعادها، حيث يرى المؤلفون الثلاثة للكتاب (مايكل

اوترمان) و (ريتشارد هيل) و (بول ويلسون) أن هدم العراق وتدمير نسيجه الداخلي يتم من خلال: (هدم كل قيم التضامن وعلاقات الجوار والأحياء السكنية والتسامح المذهبي وبناء نظام جديد للحواجز المادية والنفسية والدينية، وسيطرة الارتياب والخوف من الآخر، وانقلاب المقاييس والمعايير الحياتية)، وهذا ما تجسد بكل وضوح في مخرجات وأهداف مؤتمر أربيل والمؤامرات السابقة له ضد العراق وشعبه، ويوضح مؤلفوا الكتاب الثلاثة ذلك بقولهم: (التدمير المقصود للعراق وشعبه الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها أبان حرب الخليج الأولى وحقبة العقوبات الدولية وحرب الخليج الثانية وخاصة في غزو العراق في نيسان 2003م شكّل محاولة إبادة اجتماعية ليس للشعب وإنما للدولة العراقية رغم التاريخ الطويل لهذه الدولة وتعايش مكوناتها الإثنية)، ويختتم المؤلفون الثلاثة حديثهم بعبارة: (وكل تلك المؤامرات تمهد في مجملها لتمزيق الدولة والشعب العراقي).

وعلى ضوء ما سبق يجب أن ندرك حجم المؤامرة التي تحاك ضد الأمة الإسلامية والمجتمع العربي، وتحديداً في ظل تنامي صراع الأقطاب العالمية المتناحرة على تحقيق السيادة المطلقة على العالم، وفي نفس الوقت التعاطي بحذر وحكمة مع هذه المؤامرة وغيرها من المؤامرات حتى لا يكون العدو هو من يرسم لنا مساراتنا الحركية فننطلق خلف مشاريعه بوعي وبدون وعي لنصل في نهاية المطاف إلى الزاوية التي يرغب في حشرنا فيها بعد أن استنزفنا كل طاقتنا في الأمور الجانبية والمسارات المرسومة من قِبَل الأعداء.

ثانيًا ـ الآثار المترتبة من انعقاد المؤتمر على الواقع العربي والإسلامي:

لم يكن انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت وليد الصدفة، وإنما كان ثمرة تخطيط طويل يهدف لخلخلة الواقع التقدمي الذي وصلت إليه قوى محور المقاومة في العالم العربي والإسلامي، فالانتصارات المتتابعة التي حققها محور المقاومة في كل من العراق واليمن ولبنان وسوريا وفلسطين مروراً بالجمهورية الإسلامية في إيران قد اربكت الأعداء، وقلصت فرص نجاح مؤامراتهم، والحد من وتيرة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي الغاصب بعد أن تتابعت موجة التطبيع بدخول دول الخليج ضمن قائمة المطبعين علناً بعد مسيرة التكتم والسرية، الأمر الذي دفع الصهيونية العالمية لتجديد

استراتيجيتها في بناء علاقات دولية كبيرة تخرج إسرائيل من العزلة الدولية التي فرضها محور المقاومة عليها بشكل كبير.

إن إسرائيل تدرك بأنها كيان منبوذ، ولهذا فهي تتعمد تحقيق حضورها من خلال تسويق أوهام مكاسب التطبيع في المنطقة، وتسعى لتوسيع رقعتها الاستيطانية من خلال المؤامرات المشبوهة لزعزعة أمن واستقرار المنطقة حتى تحقق أهدافها، ومن المعلوم أن إسرائيل كيان عنصري أناني لا يعترف إلا بذاته، ولهذا فهي تحرص على زرع الثقافة العنصرية في الوسط الإسلامي والعربي لتغذية بؤر الصراعات والانقسامات البينية بين مختلف المكونات الأساسية لبنية المجتمع العربي بأبعادها الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية.

وتنطلق استراتيجية إسرائيل وأمريكا في المنطقة وفق المعطيات التالية:

1. ترويض شعوب المنطقة على تقبل ثقافة التعايش مع الكيان الإسرائيلي كدولة مدنية تسعى للسلام.

2. تسويق أدبيات مشروع الإبراهيمية كديانة جديدة جامعة للشعوب والثقافات السامية.

3. اختلاق الصراعات والأزمات في المنطقة والعمل على تقديم إسرائيل كحل أفضل للخروج من مستنقع الأزمات المفتعلة.

4. محاربة كل مشروع نهضوي تحرري مقاوم كما هو الحال مع إيران ولبنان واليمن والعراق وغيرها من خلال اختلاق الصراعات المسلحة وفرض الحصار والعقوبات وغيرها من الأساليب الاستكبارية.

5. التنسيق مع الدول الموالية لأمريكا وإسرائيل لتفعيل مؤامرة التطبيع في مختلف المجالات مع إسرائيل لإخراجها من عزلتها الخانقة.

6. استهداف المقدسات الإسلامية من خلال هدم منظومة القيم في البلدان التي تتواجد فيها المقدسات كما هو الحال مع المتغيرات الجديدة والخبيثة التي استحدثها ولي العهد السعودي في أرض الحرمين لإثارة السخط الإسلامي وتمزيق وحدة الصف.

وعلى ضوء ما سبق ندرك بأن مؤامرة التطبيع في مؤتمر أربيل العراق ليست مقتصرة بأبعادها وتداعياتها على العراق وحده، وإنما تمتد بتأثيراتها الخطيرة لتشمل المجتمع العربي والإسلامي، الأمر الذي يفرض علينا جميعاً التعاطي مع مؤامرة التطبيع المنعقدة في مؤتمر أربيل بوعي وحذر وفق المحددات التالية:

1. عدم الانجرار إلى مستنقع المهاترات العنصرية تحت مسمى: (شيعي – سني) والتي يحلم الكيان الإسرائيلي بها لتحقيق الانقسام الداخلي وتفعيل الصراعات البينية.

2. التركيز على أهمية الانتخابات العراقية ودورها في بناء الدولة والمحافظة على مؤسساتها والتصدي لمؤامرات الأعداء وتوحيد الصف في مواجهة الاحتلال الأمريكي.

3. توحيد مفردات الخطاب الإعلامي وترشيد مساره ليتحول الإعلام العربي والإسلامي إلى منبر واحد يفضح جرائم الكيان الإسرائيلي الغاصب وعنصريته وخطره على حاضر الأمة ومستقبلها.

4. نشر الوعي المجتمعي بخطورة حرب المصطلحات والمفاهيم وضرورة التصدي لها، وأهمية المحافظة على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة المنبثقة من وحي المنهجية القرآنية وتعاليم الشرع الحنيف.

5. قراءة وتحليل كل ما يصدر عن المؤسسات البحثية التابعة لمراكز الاستخبارات العالمية بوعي وبصيرة، والعمل على تقديم الأطروحات والمعالجات الكفيلة بالتصدي لها وافشال كل المؤامرات المنبثقة عنها قبل وقوعها.

6. عقد اللقاءات والمؤتمرات والندوات لفضح واقع الانكسار والهزيمة التي تعيشها أمريكا وإسرائيل في ظل تنامي قوة محور المقاومة في أكثر من مكان، لخلق حالة من العزلة القسرية عليهما، وتعزيز روح المقاومة والتصدي لمشاريعهما الاستكبارية في الوجدان الجمعي لأبناء الأمة.

7. الإشادة بالانتصارات التي تحققها قوى محور المقاومة في العراق وفلسطين ولبنان وإيران واليمن وغيرها لتعزيز ثقة المواطن بمقاومته ورفع معنوياته واعتزازه بوجوده ككيان مستقل وقوي بعيداً عن قيود.

مداخلة عضو الهيئة الإدارية في تركيا الأستاذ بركات قار

ما نناقشه الان كعنوان عريض انا بتقديري "ما حصل في أربيل" نعطيه القيمة الزائدة وأكثر من حجمه، لأن المسألة ليست جديدة، وهذه المبادرات للكيان الصهيوني موجودة في المنطقة في كل مكان تقريبًا، ومن المبكر القول بأن اميركا هزمت بمعنى الهزيمة الكبيرة التي نعرفها، صحيح تراجعت وحصلت تطورات في أفغانستان، ولكن من الذي انتصر في أفغانستان؟ فهل انتصر الشعب الافغاني؟ برأيي لا.

هناك تراجع وتبديل لسياسات أميركا تجاه المنطقة كلها، والعالم كله نتيجة تصاعد النضال والمقاومة في المرحلة الأخيرة، خاصة بعد الربيع العربي، وبعد فشل المشروع العام في المنطقة، وهذا يعتبر من تراجعها والاساس تراجعها داخل اميركا، وهناك عوامل كبيرة جدا تجعلها تنسحب وتغير من سياساتها.

نظام أربيل هو نظام من احدى الأنظمة الموجودة، فنظام أربيل لا يختلف عن الأنظمة العربية الرجعية التي طبعت، يجب ان نميز بين نظام أربيل والشعب الكردي، ونفرق بين الطرفين.

الشعب التركي لم يكن على جدول اعماله الان مسألة أربيل بقدر مسألة النظام التركي وحزب العدالة والتنمية بسياساته، خاصة بذهابه الى واشنطن وخيبة الامل التي أصيب بها من انتكاسات، ومن عدم اللقاء مع بايدن والخ، هذا جدول العمل الأساسي الذي غطى على الأمور، ويجب أن نشير الى نقطة عندما ذهب اردوغان الى اميركا التقت الوفود مع أحد المنظمات الصهيونية في اميركا، ووقعت اتفاقية من 5 مواد ضد المقاطعة لإسرائيل، فهذه النقطة اهم من مسألة أربيل، وهذا كان مكسبًا للنظام التركي وليس للشعب؛ فالشعب في تركيا من الإسلامي إلى الديمقراطي، الشيوعي، وكل القوى الثورية يعارض التطبيع الذي يحصل، الا بعض الانظمة والأحزاب السياسية وهي الى جانب التطبيع مع إسرائيل.

اهم نقطة بالنسبة الينا هو تضامن الشعوب والقوى الديمقراطية والإسلامية والثورية في المنطقة، فاذا استطعنا ان نحقق هذه الجسور وهذا التضامن بيننا، فمسألة التطبيع في تقديري ستبقى وتحاصر بين الأنظمة والإدارات العميلة

مع اميركا والكيان الصهيوني، والشعوب ليست الى جانب التطبيع والموجة الأخيرة تشير الى ذلك، وفي تركيا الامر نفسه، خاصة مع تراجع وانسداد النوافذ لحزب العدالة والتنمية تجاه المنطقة من سوريا الى العراق الى ليبيا، وهو يحاول الان وينافس الجامعة العربية التي اتجهت باتجاه إقامة العلاقات مع سوريا لينافس ويحاور بوتين لكي يبقى له حصة بإعمار سوريا او محاربة الاكراد في سوريا.

الشعب التركي بشكل عام ليس ضد ان يكون هناك حكم لامركزي في دولة مركزية بالنسبة للأكراد في سوريا، وهذا لا يعني الانفصال اطلاقًا، وهناك مطالبة من الأحزاب حتى البرجوازية بالانسحاب التركي من كل المناطق في سوريا ومن العراق، وهذا الامر حتى الان لا يُعطَ الأهمية الكبرى لا من النظام العراقي ولا من الدول العربية الأخرى لكن يجب ان نركز على الامر، وأخطر نظام هو النظام التركي بالنسبة للتطبيع، وما حصل في أربيل محاولة ليست جديدة وستستمر هذه المحاولات في كل الدول العربية مع الأنظمة.

مداخلة عضو الهيئة الإدارية في ايران د. هادي سيد افقهي

لا أقول إن ما حصل في أربيل كان شيئًا خطيرًا وكبيرًا جدًا، وسيغير الكثير من معادلات العراق والمنطقة، ولا استصغر ما حصل في هذا المؤتمر، ولكن اعطي مؤشرات دقيقة ومعلومات من داخل القاعة وردود الأفعال التي نجمت بعد انتشار خبر المؤتمر.

هل حقيقة هذا المؤتمر مجرد اقتراح من شخص اسمه وسام الحردان الذي هو من رؤوس العشائر في منطقة الانبار او بمشاركة موظفة لها منصب رسمي في وزارة الثقافة في بغداد او شخصيات لها عناوين بارزة تسكن خارج العراق وشاركت في هذا المؤتمر، او إقليم كردستان الذي أنكر وبوقاحة علمه بالمؤتمر، فحقيقة هذه القضايا يجب ان نتابعها ونلاحقها كي لا تتكرر. العملية لم تكن عملية اعتباطية، بل أسس لهذا المؤتمر قبل فترة وهناك تنسيق حتى بعض الشخصيات داخل الحكومة العراقية.

فؤاد الحسين وهو وزير خارجية العراق، وهو كان المنسق المالي لمكتب السيد مسعود البرزاني في إقليم كردستان، له عدة تصريحات من انه لا مانع لدينا من إقامة علاقات مع إسرائيل، او مثلا ما يسمى سحر الطائي وهي تعتبر من القوى التشرينية، ونحن نعرف الان هذه الظاهرة الجديدة بما يسمى القوى التشرينية التي تخالف كل شيء وبعض

عناصرها تأتمر بأوامر السفارة الأميركية والسفارة البريطانية، وتم تمويل هذا المؤتمر من الامارات واعدت له، فهذا المؤتمر ليس سحابة عابرة وليس زوبعة في فنجان.

إقليم كردستان هو بؤرة للموساد والعناصر الإرهابية والشخصيات الداعشية وبؤرة لكثير من المؤامرات، وليس فقط ضد الشعب العراقي والجمهورية الإسلامية بل ضد المنطقة برمتها. يجب ان لا نستسهل ما تقوم به حكومة إقليم كردستان، فهناك مكاتب للموساد، وأكبر قنصلية أميركية في أربيل، وقاعدة أميركية عسكرية في مطار أربيل، وعصابات إرهابية، وداخل الحكومة الفدرالية هناك من يتعاطف ويتماهى مع الحضور الإسرائيلي في بغداد تحت غطاء السفارة الأميركية وبجواز سفر أميركي.

كل هذا وذاك أدى الى هذا المؤتمر وبعد ان انتشر خبر هذا المؤتمر بدأت ردود الأفعال من داخل المؤتمر عندما تبرأ بعض الرؤوس منه، هذا المؤتمر كان قذف حجر في مياه راكدة ليقيموا بعد ذلك ردة الفعل، من هم المؤيدون ومن هم الساكتون ومن هم المعارضون، مع حسن الحظ بمجرد انتشار خبر المؤتمر بدأت التنديدات من الطائفة السنية الكريمة التي تعارض بأغلبيتها عملية التطبيع، وكذلك التيارات السياسية والتكتلات في البرلمان والحوزات العلمية ووسائل الاعلام وحتى برهم صالح ومحمد الحلبوسي نددوا ولو شكليا، وندرك ان هناك نوع من المماهات بحضور الإسرائيلي، ولو كان حقيقة لديهم حساسية تجاه الحضور الإسرائيلي في العراق لما سكتوا بهذا الشكل ولما تعاونوا بشكل او اخر.

أكثر دولة تحسست وتتضرر من هذا الحضور هي إيران، لأنها يحدها حدود من ألف كيلومتر بينها وبين العراق، و360 كيلومتر فقط حدودنا المشتركة مع كردستان، ومن هنا تدخل العناصر الإرهابية وتتجسس وتقوم بعمليات إرهابية واختراقات امنية وإدخال سلاح ومجموعات مدربة.

إقليم كردستان مؤهل ويهيئ الأرضية لحضور المجرمين، والعذر أقبح من ذنب ان وزارة الداخلية تصرح بأنها لم تعلم بهذا المؤتمر. يجب معالجة الوضع في إقليم كردستان، نحن لا نجامل ولا نساوم على امننا ومصالحنا وسيادتنا ولا نتماهى مع هذه الممارسات الخاطئة، ومع كل هذا نقف الى جانب الشعب الكردي في العراق، ولا نريد الاذى له، والحكومة العراقية لا ولم تسكت ولا ينبغي لها ان تسكت على هؤلاء المجرمين، وهذه العملية ستتكرر وستتوسع، وتزامنا مع انعقاد هذا المؤتمر يأتي في يوم الاستفتاء ومراسيم الأربعين المليونية وعلى اعتاب انتخابات برلمانية مصيرية. هذه المحاولات نعتبرها سلسلة في حلقة محاصرة محور المقاومة، وسيفشلون في محاصرة محور المقاومة، وها هي اميركا تمارس مرحلة الشيخوخة وبدأت تعجز عن معالجة ملفاتها واستحواذها وهيمنتها على المنطقة.

موضوع مواجهة العدو الصهيوني وما يخطط له بتحالف مع بعض الأنظمة العميلة في المنطقة، والمايسترو الأكبر الموجه والامر وهو الأميركي، مواجهة كل هذه المنظومة تستدعي استجماع كل الإمكانيات والاليات والفرص المتاحة على المستوى الدبلوماسي والاقتصادي والإعلامي، واخير سمعنا كلام من السيد علي خامنئي عندما قال: "الان النشاط في المواقع الاجتماعية والفضاء الافتراضي فليكن على كل فرد من افراد المجتمع هو الجهاد"، وكأنه ليس الجهاد فقط في حمل السلاح، الجهاد الان في هذا الفضاء الافتراضي.

نواجه في إيران هذه المؤامرات ونحاول ان نبني على قسم منها ونوسع محور المقاومة، وكما أكد السيد إبراهيم رئيسي عندما سألوه: "كيف ستتعامل حكومتك في ما يتعلق بمحور المقاومة"، قال: "سندعم محور المقاومة ماديا وعمليا وسياسيا وامنيا اكثر من ذي قبل"، والشاهد على ذلك هو ارسال السفن التي تحمل المحروقات متحدية كل المخاطر والمجازفات التي كان ممكن ان تتعرض لها، وسوف لن تقف وتقتصر على ارسال هذه السفن وربما هناك ستتوالى السفن التي تحمل الدواء والغذاء وكل ما يحتاجه دول وشعوب محور المقاومة.

مداخلة عضو الهيئة الإدارية في مصر د. رفعت سيد احمد

أولا ينبغي قول تطويع وليس تطبيع، لأن التطبيع يفترض أن ثمة علاقات كانت طبيعية بين دولتين ثم قطعت، والآن يراد إعادة تطبيعها، والحاصل أن الكيان الصهيوني ليس كيانًا طبيعيًا ولم تكن العلاقات معه علاقات طبيعية، ومن ثم يصبح هو مشروع لهيمنته وسيطرته بالتحالف مع قوى وحكومات عميلة في المنطقة.

المنطقة منقسمة منذ كامب ديفيد 1979 حتى اليوم بين مشروعين، مشروع للهيمنة والسيطرة من قبل قوى وتنظيمات ودول غربية ومزروعة في المنطقة كالكيان الصهيوني وبين شعوب تقاوم بكافة وسائلها وتعددت وتنوعت عبر التاريخ العربي والإسلامي وتحددا بعد الغزوة الصهيونية عام 1979، وتصطف القوى منقسمة رأسيا بين هذين المشروعين.

المهم الان في المنطقة وبعد المؤتمرات التي نشاهدها لأن هناك محاولة لإعادة التطبيع، او ضخ الروح فيه، وهو سيفشل في ظني وتقديري، ولكن لا ينبغي أن نركن إلى النوايا والتمني؛ بل نحتاج الى بناء استراتيجيات جديدة لمواجهة هذا المشروع الصهيوني تأخذ في حسبانها ما حدث بعد الربيع العربي، وما حدث من هزات في المنطقة.

إن المقاومة في لبنان على وجه الخصوص قدمت نموذجًا فذًا في تحرير الأرض من دون أن تلوث سلوكها السياسي وضميرها الوطني والقومي والإسلامي بملوث التطبيع، هذا الأنموذج يحتاج الى دراسة وتعميم ونشر جوهره.

هذا الأنموذج في لبنان يحتاج الى إعادة تبني وإعادة نشر لثقافته لتجربته الرائدة في المقاومة والانتصار من غير أن يلوث يديه في التطبيع، هذا أنموذج مهم، كذلك الأنموذج العظيم في فلسطين عبر قوى المقاومة التي تنمو قدراتها

وقوتها ولا تتلوث كما تلوث أصحاب أوسلو بالتطبيع، نحتاج الى بناء استراتيجية تأخذ من تلك النماذج قدوة ومثالا، وتأخذ من نماذج افشال التطبيع في بعض البلاد العربية امثلة تقوي بها نفسها، هذه الاستراتيجية ممكنة.